وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم
ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما
كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف ولكم والخطاب لليهود ما كسبتم ولا
تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقايل الاول يهود
المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من
ابرهيم مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا
خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابرهيم من
الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي
موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتاب
والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود و
النصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل زائدة
ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانما هم في
شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا
الله صبغة والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه
كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له
عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم
ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم
اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم
فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له
مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلاث احوال ام بل تقولون بالياء والتاء ان ابرهيم واسمعيل

واسحق

واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم أانتم اعلم ام الله
اي الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون — ابرهيم ع
معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد
اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابرهيم بالحنيفية
وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول — الجزو
السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي
والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت
المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة
شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام — هدايته ربنا
اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة
وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم
ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة
التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر
امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا
ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه
اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد جماعة
لذلك وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها
لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن
من مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة
اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد نرى تقلب تصرف — للتحقيق صح
وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة — منتظرا
وكان يود في الصلوة ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب

يحب — اي مقتضى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)